

## 43 - جامع العلوم والحكم - الحديث التاسع عشر ) 4 ( - الشيخ

### سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وصلنا في جميع الحكم الى قوله صلى الله عليه وسلم يحفظ الله تجاهك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. امين. وقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجاهك. وفي رواية معناه ان من حفظ حدود الله وراعي حقوقه وجد الله معه في كل احواله. حيث توجه يحوطه وينصره ويحفظه - [00:00:17](#) ويوفقه ويسدده. فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال قتادة من يتق الله يكن معه. ومن يكن الله معه فمعه الفئة التي لا تغلب. والحارس الذي لا ينام. والهادي الذي لا يموت - [00:00:37](#)

كتب بعض السلف يا اخي له اما بعد فان كان الله معك فمن تختلف؟ وان كان عليك فمن ترجو؟ لا الله الا الله وهذه المعية الخاصة هي المذكورة في قوله تعالى لموسى وهارون لا تخافوا اني معكم اسمع وارى. اي نعم انت على تقسيم المعية - [00:00:53](#) النوعية العامة بالعلم والاحاطة. المعى الخاص بالتأييد الحفظ والنصرة اني معكم اسمع وارى وقول موسى ان معي ربى سيهدين. وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبكي بكر وهم في الغار ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان - [00:01:14](#) الله معنا فهذه المعية الخاصة تقتضي النصر والتأييد والحفظ والاعانة بخلاف المعية العامة المذكورة في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رب اربعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا - [00:01:35](#)

وقوله ولا يستخفون منه كذلك الامام احمد قال افتتحت بالعلم اختتمت بالعلم وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. فان هذه المعية تقتضي علمه واطلاعه ومراقبته - [00:01:55](#)

فهي مقتضية لتخويف العباد منه. والمعية الاولى تقتضي حفظ العبد وحياطته ونصره. فمن حفظ الله وراعي حقوقه وجده امامه وتجاهه على كل حال. فاستأنس به واستغنى به عن خلقه كما في حديث افضل الایمان ان يعلم العبد ان الله معه - [00:02:18](#) لو كان وقد سبق درجة الاحسان ان يعلم ان الله معه حيث كان هذا افضل الایمان لانه بلغ هذه الرتبة العالية الرتبة ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:02:38](#)

وروى عن بنان الحمال انه دخل البرية وحده على طريق بربة انه دخل البرية وحده على طريق تبوك فاستوحش. فهتف به هاتف لم تستوحش؟ الياس حبيبك معك؟ لا الله الا الله. الله اعلم - [00:02:56](#)

ما يحتاج الى هذا كثرة الناس مثل هذه الامور ودخلت عليهم الشياطين بالهواطن الا لما سمعوا مثل هذا الكلام عن فلان وعن فلان هذا امور الله اعلم بها اي ما ينبغي نقلها - [00:03:16](#)

في الحقيقة يعني لانها اورثت كثير من اهل البدع والتصوف هذه الاشياء تهتف بهم الشياطين يصدقون انهم اولياء وانها كرامات هل هو وحي يقال له انه اوحي اوحي الله اليه كلمه الله - [00:03:42](#)

اذا من اين جاءهم؟ جاءه جبريل اوحي اليه جبريل قال لا كيف تستوحش وحبيبك معك اذا اذا هو ليس بملك وليس من الله وحي هذا بناء الحمال كليم الله كون قد جاءته الملائكة - [00:04:01](#)

هذا الذي يقوله الصوفية يقولون جاءنا الخضر وقال الخضر كذا وكذا اه تأهوا في مهاوي الضلالات بسبب هذه الاشياء هي شياطين

تأتيهم طبعا قد يكون قد يكون انه من من صالح الجن - 00:04:27

كلمه قال له هستوحش لكن نقول هذا لصحيح الجن وش دره؟ انه استوحش كلها ما ينبغي ان تذكر لانها في الحقيقة لا ضابط لها من حيث صدقها من حيث انها هذه صدق القصة - 00:04:47

الشي الثاني من الذي هتف به قد يقول قائل ان الله او امر شجرة امر حجرا امر كذا امر صوتا قل له من اي من اثبت ذلك من يثبت وما الفرق بين هذا وبين دعوى الخرافي - 00:05:06

المشرك الذي يزعم انه آجا به الهاتف ويقول له كذا وكذا لا فرق اذا نقول له قف مع النص هذا لا داعي له وقيل لبعضهم لا تستوحش وحدك؟ فقال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني استوحش وحده جلس يعني يعزل عن - 00:05:38

الناس فقالوا له يعني انت كيف حالكم تستانس وانت دائم منعزل عن الناس تستوحش فقيل لك فقيل له ذلك انت؟ فقال الله يقول جليس من ذكر فانا اذكر الله هو هذا كلامه هو مع نفسه. صحيح - 00:06:09

يا انس بالله بكثرة الذكر هذا يخبر عن نفسه هذا كلام صحيح ان الله يقول ان الله مع الذين اتقوا. قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوا بكرة واصبلا هو الذي يصلي عليكم الملائكة - 00:06:27

وقال قال الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفاته هذا يجدون هذا؟ نعم صحيح الكلام صحيح وقيل لآخر ورنا وحدك فقال من يكن الله معه كيف يكون وحده - 00:06:47

وقيل لآخر اما معك مؤنس؟ قال بلى. قيل له اين هو؟ قال امامي ومعي وخلفي وعن يميني وعن شمالي وفوقي وكان الشبلي. نعم هذا يقول ان الله معه لان الله وعد بذلك من اتقاه فهو معه - 00:07:06

حتى لو سافر وحده مع انا نقول هذه قضية اخرى اللي يسافر وحده وجاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السفر واحد عن الوحدة في السفر نهى عنها هذا - 00:07:21

يعني مخالف اما اذا كان يأنس وحده في الجلوس هذا شيء اخر يعني صحيح ولكن ليس دائما لا بد من خلطة الظرورية كالجماعات والجماعات والواجبات التي يؤديها الحقوق هذى لابد منها - 00:07:35

لما يترك اه الواجبات ويقول اني انا انس بالله والله ما يرضي بهذا هذا بعد عن الله انس بالله في مع الجماعة في المسجد نعم. وكان الشبلي ينشد اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذراك هاديا - 00:07:59

قوله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. يعني ان العبد اذا اتقى الله وحفظ حدوده وراعى حقوقه في حال رخائه قد تعرف بذلك الى الله وصار بينه وبين رب معرفة خاصة فعرفه رب في الشدة ورعى له ورعا له - 00:08:20

اليه في الرخاء فجاه من الشدائيد بهذه المعرفة. وهذه معرفة خاصة تقتضي قرب العبد من ربها. ومحبته له واجابت له لدعائه من العجيب قضية الواحدة وكذا والانزال عن الناس يقولون فلان وكان - 00:08:40

كان لا يخالط الناس لازما بيته خاليا بسبحته يذكر الله ويسبح. ولا يخرج لا لجمعة ولا للجماعة ها الجماعة والجماعة ها؟ نصلي ليس ينزع عن الناس ليذكر الله ويخلو لا يشغلونه الناس عن الله - 00:09:02

عجب امره افضل من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه اذكر اذكه في تراجم ناس يمدحونهم في هذا الشيء وانه لما الف الكتاب الفلاني الكبير كان منعزلا عن الناس لا يخرج - 00:09:32

وبعضهم يقول لا يخرج الا الى الجماعة فقط هذا اذا كان يصلی مع اهله في بيته جماعة مثلا على مذهب من يرى الجماعة ليست في المسجد مثلا ليست ظرورية في المسجد - 00:09:46

اما حتى لو قال انه يقول ان الجماعة ليست واجبة هل ليست افضل بسبع وعشرين درجة هذا امر يعني حتى اما انها افضل من الانفراد فهذا لا اشكال فيه وانها في المسجد افضل منها في غير المسجد فهذا لا اشكال فيه ولا خلاف فيه - 00:10:05

تعجب يعني بعض الناس كيف يأتيهم وهو كله حقيقة من تقديم هو نفس تجد لذة بالانزال عن الناس فيجعله ايش دينا ليس ب الصحيح ابد والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر - 00:10:32

فكيف بالجامعة والجماعة قد يخفى الجمعة فيطفى على قلبه اذا ترك ثلاث جمع على قلبه زين له الباطل ويزين له احياناً بوجود اللذة في في فيما يضاده حتى يشغل عنه - [00:10:55](#)

اعوذ بالله اما هذا يقول تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة يعني في وقت الرخاء نتعرف عليه بطاعته. والاقبال عليه وذكره عند الشدة لن يخلو لن يخذل ولن يترك - [00:11:10](#)

وادا سأله اجابك اما من كان معرضا عن الله في في الرخاء الشدة قد يخذل قد يخذل. نعوذ بالله من الخذلان فمعرفة العبد لربه نوعان احدهما المعرفة العامة وهي معرفة الاقرار به والتصديق والایمان وهذه عامة للمؤمنين - [00:11:26](#)

والثاني معرفة خاصة تقتضي ميل القلب الى الله بالكلية والانقطاع اليه. والانس به والطمأنينة بذكره والحياء منه والهيبة له هذه المعرفة الخاصة هي التي يدور حولها العارفون. كما قال بعضهم مساكين اهل الدنيا. خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها - [00:11:50](#)

قيل له وما هو؟ قال معرفة الله عز وجل وقال احمد بن عاصم الانطاجي احب ان احب ان لا اموت حتى اعرف مولاي. وليس معرفته بالاقرار به. ولكن المعرفة التي اذا عرفته استحببت منه - [00:12:10](#)

ومعرفة الله ايضا لعبد نواعن. معرفة النعامة وهي علمه سبحانه بعباده اطلاعه على ما اسروه وما اعلنه. كما قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. وقال هو اعلم بكم اذا انشاكتم من الارض واد انتم اجنة في بطن امهاتكم. والثاني معرفة - [00:12:30](#)

خاصة وهي تقتضي محبتة لعبد وتقريبه اليه. واجابة دعائه وانجائه من الشدائدين. وهي المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي فيما يحكي عن ربه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع - [00:12:51](#)

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشي بها فلئن سألي لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وفي رواية ولئن دعاني لاجيئه. ولما هرب الحسن من الحجاج دخل الى بيت حبيب ابي محمد. فقال له حبيب يا ابا - [00:13:11](#)

اليس بينك وبين ربك كما تدعوه؟ فيسترك من هؤلاء. ادخل البيت فدخل ودخل ودخل الشرط على اثره فلم يروه فذكر ذلك للحجاج فقال بل كان في البيت الا ان الله طمس اعينهم فلم يروه. سبحان الله - [00:13:31](#)

مجتمع الفضيل بن عياض هذى من كرامات الاولياء الصالحين والحجاج يعرف لكنه ظالم جبار نعم بالبيت لكن الله طمس عيونه طيب اذا انت تعرف ان الله طمس اعينهم عنه يعني ان الله يدافع عن اوليائه - [00:13:50](#)

لماذا تحارب اولياء؟ هذا مفتون نسأل الله العافية والسلامة واجتمع الفضيل ابن عياض بشعوذة العابدة فقالت يا فضيل وما بينك وبينهما ان دعوته اجابك فغشى على الفضيل ما بينك وبينه ادع - [00:14:14](#)

هل بينك وبين الله احد اعطته عظة قوية وقيل لمعرفة معروف الكرخي من الزاهدين. نعم ما الذي هيحك الى الانقطاع والعبادة؟ وذكر له الموت والبرزخ والجنة والنار. فقال معروف ان ملكا ها ان ملكا هذا كله - [00:14:36](#)

بيده ان كانت بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا. الله اكبر يعني انت قطعت للعبادة ولا ولا تتجز ولا تفعل شيء ولا ولابد من مصالحة مع فلان مع الناس مع صلح امورك مع الناس - [00:14:58](#)

قال الملك الذي بيده كل هذه الامور الحياة والموت والرزق والعطاءها اذا كانت الصلة بينك وبينهم يكفيك ما تحتاج الى كدح والمقصود هنا ليس المقصود ترك ما امر الله بالسعي فيه ولم يكن كذلك لا معروف ولا غيره من الصالحين - [00:15:17](#)

لكن المقصود به انك لا تنشغل بالدنيا لا تشغل في الدنيا انما تكسب ما اذن لك بكسب وفي الجملة فمن عامل الله بالتقى والطاعة في حال رخائه. عامله الله باللطف والاعانة في حال شدته. وخرج الترمذى من حديث ابي هريرة عن - [00:15:44](#)

صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يستجيب الله له عند الشدائدين فليكثر الدعاء في الرخاء وخرج ابن ابي حاتم وغيره من رواية يزيد الرقاشى عن انس يرفعه ان يونس عليه السلام لما دعا في بطن الحوت قالت الملائكة يا - [00:16:10](#)

ربى هذا صوت معروف من بلاد غريبة. فقال الله عز وجل اما تعرفون ذلك؟ قالوا ومن هو؟ قال عبدي يونس قالوا عبدي يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة. قال نعم. قالوا يا رب افلا ترحم ما كان يصنع في - [00:16:28](#)

واخا فتنجيه من البلاء. قال بلى. قال فامر الله الحوت فطرحه بالعراء. لا الله الا الله سبحانه الله وقال الصحاح ابن قيس اذكروا الله في الرخاء يذكركم في شدة. وان يومنا عليه السلام كان يذكر الله تعالى فلما وقع في بطن الحوت قال الله - [00:16:48](#)

عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. وان فرعون ما كان لطاغيا ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال امنت فقال الله تعالى الا ان وقد عصيت قبل وكتت من المفسدين - [00:17:10](#)

هذا دعا وهذا دعا لكن ذاك مؤمن مسبح كثير الطاعة لله لما احتاج الله عز وجل لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لهذا اما فرعون لا ردت عليه دعوته لانه كان - [00:17:28](#)

محاربا لله ورسله قال سلمان الفارسي اذا كان الرجل دعاء في السراء فنزلت به ضراء فدعا الله تعالى قالت الملائكة معروف فشفعوا له. واذا كان ليس بدعاء في السراء فنزلت به ضراء فدعا الله تعالى قالت الملائكة صوت ليس معروف - [00:17:52](#)

فلا يشفعون له. سبحانه الله وقال رجل لابي الدرداء او صني فقال اذكر الله في السراء يذكرك يذكرك الله عز وجل في الضراء وعنده انه قال ادعوا الله في يوم سرائك لعله ان يستجيب لك في يوم ضرائك - [00:18:15](#)

واعظم الشدائدي اعظم الشدائدي التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت. وما بعده اشد منه ان لم يكن ان لم يكن مصير العبد الى خير فالواجب على المؤمن الاستعداد للموت. وما بعده في حال الصحة بالتقى والاعمال الصالحة. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا - [00:18:34](#)

الله ولتتضرر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. اولئك هم الفاسقون فمن ذكر الله في حال صحته ورخائه واستعد حينئذ للقاء الله بالموت وما بعده ذكره الله عند هذه الشدائدي فكان معه فيها - [00:18:54](#)

به واعانه وتولاه. وثبتته على التوحيد فلقيه وهو عنه راض. ومن نسي الله في حال صحته ورخائه ولم يستعد حين من لقائه نسيه الله في هذه الشدائدي بمعنى انه اعرض عنه واهمله. فاذا نزل الموت بالمؤمن المستعد له احسن الظن بربه - [00:19:16](#)

وجاءته البشرى من الله فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه والفاجر بعكس ذلك. وحينئذ يفرح المؤمن ويستبشر بما قدمه مما هو قادم عليه. وبينم المفترط ويقول يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله - [00:19:36](#)

قال ابو عبد الرحمن السلمي قبل موته كيف لا ارجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان؟ الله اكبر هذا حال الموت هذى يقولها حال الموت لا قبل الموت حال الموت انتهى الان. فجاء وقت الرجاء. انقطع العمل وجاء وقت الرجل - [00:19:56](#)

لذلك قال العلماء ينبغي للمؤمن ان يكون بين خوف ورجاء الا عند انقطاع العمل والموت فيغلب جانب الرجاء حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه يقول ثمانين رمضان يقول انا ارجوه الان كانه - [00:20:18](#)

يعني تملق ربه بذلك يقول ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. هو يقول انا امنت وقال ابو بكر ابن عياش لابنه عند موته الله يضيع لديك اربعين سنة. يختتم القرآن كل ليلة لا الله الا الله - [00:20:44](#)

لما خاف الابن عليه. هم هذه فقط التي يختتم كل ليلة الشعبة المقرئ الذي يروي عن عاصم وختم ادم ابن ابي الياس القرآن وهو مسجل الموت. ثم قال بحبي لك الا رفقت به في هذا الموضع. كنت اؤملك لهذا اليوم - [00:21:10](#)

كنت ارجوك لا الله الا الله ثم قضى ولما احتضر زكريا بن علي رفع يديه وقال اللهم اني اليك المشتاق وقال عبد الصمد الزهدي عند موته سيدى لهذه الساعة خبائتك. ولهذا اليوم اقتنيتك - [00:21:36](#)

حق حسن ظني بك مراده يعني انهم احسنوا العمل في تعرفوا على الله في اعمال سابقة فلما جاء وقتها ظهر اثرها عليهم لان الله جعلهم يائسون بلقائه نعم وقال قتادة في قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من الكرب عند الموت - [00:22:07](#)

وقال علي ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة. صحيح. وقال زيد ابن اسلم في قوله عز وجل ان الذين قالوا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. الاية قال يبشر بذلك عند موته وفي قبره ويوم - [00:22:45](#)

فانه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه. لا اله الا الله سبحانه الله يعني ينعم في الجنة ولذة وقال ثابت للبناني في هذه الاية  
بلغنا ان المؤمن حيث يبعثه الله من قبره يتلقاه ملكان اللذان كانوا معه في الدنيا - 00:23:05

لا تخف ولا تحزن فيامن الله خوفه ويقر الله عينه. فما من عظيمة تخشى الناس يوم القيمة الا هي للمؤمن قرة عين لما هداه  
الله. ولما كان يعمل في الدنيا - 00:23:30

وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اصلاح قلوبنا واعمالنا يا رب العالمين. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويوم  
يقوم الاشهاد ثم احسن عملنا وقوفنا بين يديك - 00:23:47  
يا ذا الجلال والاكرام واحسن خاتمتنا في الامور كلها اجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. سبحانهك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا  
انت استغفرلك واتوب اليك - 00:24:13